نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٧٦٢

السنة السادسة عشرة

١٣ /رمضان/ ١٤٤١هـ

٢٠٢٠/ ٥/ ٧م

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٤ / رمضان الكريم

* شهادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله عام (٦٧هـ) على يد مصعب بن الزبير في الكوفة. وهو الذي تتبّع قتَلَة الإمام الحسين عليه السلام وولده وأصحابه فقتلهم واحداً تلو الآخر.

* شهادة ذي النفس الزكية السيد محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن الزكي عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في المدينة المنورة، وذلك بقطع رأسه بعد معارك عنيفة ضد قوات المنصور العباسي بقيادة عيسى بن موسى. وكان شعاره (أحدٌ أحدٌ) وهو شعار النبي صلى الله عليه وآله يوم أُحُد.

١٥ رمضان الكريم

* مولد سبط النبي صلى الله عليه وآله وشبيهه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة (٣هـ) في المدينة المنورة.

* بعث الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام سفيراً إلى الكوفة لأخذ البيعة له من أهلها سنة (٦٠هـ).

* وفاة العالم الجليل أبي القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي سنة (٤١٨هـ)، وهو صاحب كتاب خصائص علم القرآن. وأمه: فاطمة بنت النعماني صاحب كتاب الغَيبة. توفي بمدينة (مَيَّافارِقين) في ديار بكر وحمل إلى النجف الأشرف بوصيةٍ منه فدُفِنَ بجوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦ رمضان الكريم

* وفاة العلاّمة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله صاحب كتب: المنطق، وعقائد الإمامية، وأصول الفقه سنة (١٣٨٣هـ).

* وفاة العالم الجليل أبي يعلى محمد بن الحسن الجعفري رحمه الله سنة (٤٦٣هـ)، وهو فقيه متكلم حضر مجلس الشيخ المفيد رحمه الله، ودُفِنَ في بيته ببغداد.

١٧ رمضان الكريم

* الإسراء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به إلى السماء، قبل الهجرة بستة أشهر (السنة الثانية من البعثة).

* غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ)، وقد نصر الله تعالى فيها المسلمين نصراً عظيماً.

.

١٩ رمضان الكريم

* جرح الإمام علي عليه السلام بضربة سيف أشقى الأشقياء الملعون ابن ملجم المرادي الخارجي، وذلك سنة (٤٠هـ) في مسجد الكوفة المعظم.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام بعض المفطرات

وهي أمورٌ:

الأوّل، والثاني: الأكلُ والشربُ مطلقاً، ولو كانا قليلَيْن، أو غيرَ معتادَيْن.

(مسألة ٩٨٢):- لا يجبُ التخليلُ بعد الأكل لِمَن يريدُ الصومَ، وإن احتملَ أنّ تركَهُ يؤدّي إلى دخول البقايا بين الأسنان في حَلْقه، ولا يبطُلُ صومُهُ لو دخلَ بعد ذلك سهواً. نعم، لو علمَ أنّ تركَهُ يؤدّي إلى ذلك وجَبَ عليه التخليلُ.

(مسألة ٩٨٣):- الأحوطُ استحباباً عدمُ ابتلاع ما يخرجُ من الصَّدْر أو ينزلُ من الرأس من الخلْط إذا وصل إلى فضاء الفم، أمّا إذا لم يصل إلى فضاء الفم فلا إشكالَ فيه.

(مسألة ٩٨٤):- لا بأسَ بابتلاع البُصاق المجتمع في الفم، وإن كان كثيراً وكان اجتماعُه باختياره كتذكُّر الحامض مثلاً.

(مسألة ٩٨٥):- لا بأسَ بما يصلُ إلى الجوف من غير طريق الحلق ممّا لا يُسمّى أكلاً أو شرباً -غير الاحتقان بالمائع كما سيأتي- فإذا صبّ دواءً في جَرحه أو أُذُنه أو في إحليله أو عينه فوصل إلى جوفه لم يضرّ بصحّة صومه، وكذا إذا طُعِنَ برمحٍ أو سكّينٍ فوصل إلى جوفه وغير ذلك.

نعم إذا تمَّ إحداث منفذ لوصول الغذاء إلى الجوف من غير طريق الحلق يصدقُ الأكلُ والشربُ على إدخال الطعام فيه، فيكون مفطراً، كما هو الحال فيما إذا كان بنحو الاستنشاق من طريق الأنف، وأمّا إدخالُ الدواء ونحوه كالمغذّي بالإبرة في العضلة أو الوريد فلا بأس به، وكذا تقطيرُ الدواء في العين أو الأُذُن ولو ظهر أثرُهُ من اللون أو الطعم في الحلق.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٣٠٠/ط١٤٣٩هـ) فتاوى
المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

فلسفة تشريع الصوم

قال اللهُ سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

تتحدث الآية عن شهر رمضان فتقول: هو الشهر الذي فُرِضَ فيه الصيام. وهو الذي أُنزِلَ فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، أي معيار معرفة الحق والباطل.

بعد أن سلطنا الضوء -سابقاً- على الآيات الكريمة السابقة التي تحدثت عن زمان الصوم وبعض أحكامه ومعطياته.. أكدت هذه الآية مرة ثانية على حكم المسافر والمريض.. وهذا التكرار قد يكون سببَ كراهية بعض المسلمين ألّا يصوموا أيام شهر رمضان حتى ولو كانوا مرضى أو مسافرين.

والقرآنُ بهذا التكرار يُفهِمُ المسلمين أنّ الصومَ في حالة السلام والحضر حكمٌ إلهيٌّ، والإفطارَ في حال السفر والمرض حكمٌ إلهيٌّ أيضاً لا تجوز مخالفته.

وفي آخر الآية إشارة أخرى إلى فلسفة تشريع الصوم، فتقول: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ...)، فالصوم -وإن كان فيه تضييق وتحديد- مؤداه راحةُ الإنسان ونفعُه على الصعيدين المادي والمعنوي..

ولعل هذه العبارة إشارة إلى أنّ الأوامرَ الإلهية ليست كأوامر الحاكم الظالم، ففي الصوم رُخَصٌ حيثما كان فيه مشقةٌ على الصائم، لذلك رُفع تكليفُ الصوم -على أهميته- عن المريض والمسافر والضعيف.

ثم تقول الآية: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ)، أي يلزم على كل إنسان سليم أن يصوم شهراً، فذلك ضروريٌّ لتربية جسمه ونفسه. لذلك وجب على المريض والمسافر أن يقضي ما فاته من شهر رمضان ليكمل العدة، وحتى الحائض -التي أُعفيت من قضاء الصلاة- غير معفوّة من قضاء الصوم.

ثم يختم تعالى الآية بقوله: (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ...)، أي لتكبّروه على ما وفّر لكم من سبل الهداية، ولتشكروه على ما أنعم عليكم.

والشكر هنا مسبوق بـ(لعل)، لكن التكبير مؤكَّد حتماً غير مسبوق بترجٍّ. وقد يعود الاختلافُ إلى أنّ عبادةَ (الصوم) هي تكبيرٌ لله وتعظيمٌ له سبحانه، أما الشكرُ -وهو إنفاقُ النِّعَم في مواضعها والاستفادة من الآثار العملية للصوم- فله شروطٌ، أهمُّها: الإخلاصُ التامُّ، وفهمُ حقيقةِ الصوم، والاطّلاعُ على أبعاده وأعماقه.

الشيخ عبد الرضا البهادلي

كيفية الحصول على العلم

(السؤال):- لماذا المذهب الشيعي مبني على الروايات؟ وهل ينسجم هذا مع رحمة ربّ العالمين؟

(الجواب):- نحن في المذهب نفرق بين الاعتقادات وأصول الدين وبين فروع الدين، فالأول لابد من التوصل إليه بالدليل القطعي من القرآن أو السُّنّة أو العقل، فالرواية الواحدة لا تنفع إلا إذا حصل منها ومن غيرها العلم واليقين، وإذا لم تنسجم مع القرآن أو الدليل العقلي فإن الرواية قد تُرفض وتُرد ولا يُعتنى بها، فالمذهب إذن ليس مبنياً على الروايات فقط.

ثم إنّ الطريق للوصول إلى العلوم لابد من أن يكون عن طريق العلماء، وهذه سُنّة عامة لدى جميع الناس وفي كل العلوم، فالخروج عنها معناه أخذ العلوم من الجهال، وهذا ما لا يدعو له أحدٌ.

ثم إن من رجال الدين مَن يتخذ علمَه طريقاً للتوصل إلى متع هذه الدنيا الزائفة، ومن رجال الدين مَن يزهد في الدنيا ويكون عملُه كله خالصاً لوجهه تعالى، ولا يريد بذلك التزود من حطام هذه الدنيا إلا بمقدار الضرورة، ولعلك تعرفت على القسم الأول منهم فصارت نظرتُك سيئةً عنهم... ولكنك لو أطلعتَ على سيرة علمائنا الأعلام في مذهب أهل البيت عليهم السلام لعرفتَ كيف يتجسد الزهدُ فيهم ولعرفت كيف يبذلون نفوسَهم من أجل رفعة الدين دون أن ينتفعوا بمنافع شخصية.

ثم إنّ القرآنَ إنما حُفظ لأنه نُقل إلينا عن طريق التواتر، بمعنى أنّ المسلمين جميعاً تقبّلوه بما وصل إلينا جيلاً بعد جيل، وهذا هو التواتر، وحتى لو لم يُنقل إلينا القرآن بالتواتر بل حُفظ بالمعجزة، فإن التواتر يبقى طريقاً علمياً صحيحاً لقبول الروايات، فاجتماع مجموعة من الناس يمتنع تواطؤهم على الكذب على نقل حديث لابد من أن يكون مقبولاً؛ لأن معناه أن الحديثَ وصل إلينا بطريق صحيح، فلابد إذن من قبوله.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

الإمام الحسن عليه السلام ملاذ المساكين

في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثالثة للهجرة أشرق نور الإمام الحسن المجتبى عليه السلام كريم أهل البيت عليهم السلام فاستبشر البيت النبوي فرحاً بولادة أول مولود من أبوين معصومين، وبهذه المناسبة العظيمة نذكر جانبا من عطفه وكرمه على المؤمنين.

يتحمّل الأثرياء في الدين الإسلامي مسؤولية كبيرة تجاه الفقراء والمساكين في المجتمع، وبموجب الأواصر الروحية العميقة والعلاقات الأخوية الدينية المترسّخة بين المسلمين يجب عليهم بذل قصارى جهدهم لسد حاجات الفقراء والمساكين في المجتمع، ولم يكتف نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وأئمّة ديننا بالتأكيد على ذلك فقط، بل كان كلّ واحد منهم مثالاً بارزاً ورائعاً لحب الإنسانية ورعاية المحتاجين.

لم يكن الإمام الثاني عليه السلام يتمتع بمكانة راقية من ناحية العلم والتقوى والزهد والعبادة فقط، بل كان أيضاً في قمّة السخاء والجود، وأشهر من نار على علم في الاعتناء بالمساكين والفقراء في عصره.

كان وجوده باعثاً على الشعور بالأمان في القلوب المنكسرة وملاذاً للفقراء والمساكين وبارقة أمل للمستضعفين، وما عاد فقير طرق بابه يوماً خالي الوفاض من عنده، ولا رجع مهموم منكسر القلب حمل شكواه إليه إلا وقد وضع له بلسماً على جراحه، وكان كثيراً ما يحدث انّ الإمام يبادر هو بتقديم يد العون للآخرين وسد حاجاتهم قبيل أن يسأله الفقير ويتصبّب منه عرق الحياء وتبدو عليه مذلّة السؤال.

وكتب السيوطي في تاريخ الخلفاء: (كان الحسن له مناقب كثيرة، سيداً حليماً، ذا سكينة ووقار وحشمة، جواداً ممدوحاً)..

إعداد/ منتظر السعدي

(انظر: سيرة الأئمة عليهم السلام: ص ٨٥)

الشيخ محمّد رضا المظفّر قدس سره

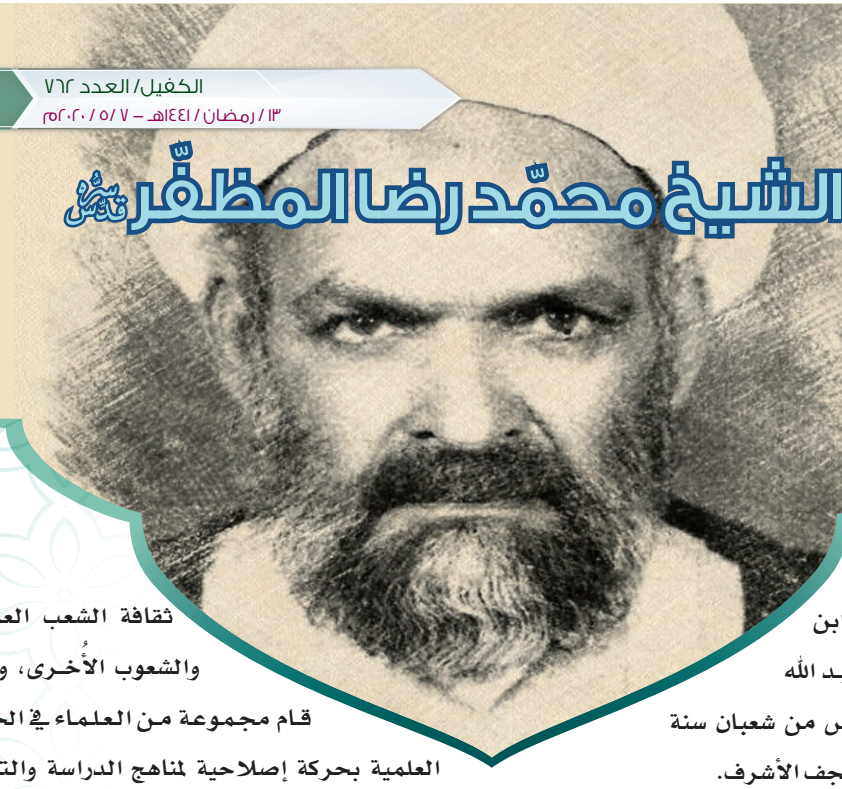

هو الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ محمّد بن عبد الله المظفّر، ولد في الخامس من شعبان سنة (١٣٢٢هـ) في مدينة النجف الأشرف.

من أساتذته:

الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني المعروف بـ(الكُمباني)، السيّد عبد الهادي الشيرازي، الشيخ ضياء الدين العراقي، السيّد حسن الموسوي البجنوردي، أخواه الشيخ محمّد حسن والشيخ عبد النبي، السيّد علي القاضي الطباطبائي، الشيخ محمّد طه الحويزي..

من تلامذته:

السيد محمد الصدر، الشيخ أحمد الوائلي..

من صفاته وأخلاقه:

عُرف بأنّه قدس سره كان يقظ القلب، مرح الروح، وقلّما تراه يهاجم أحداً، وإن أزعجه بالقول الجاف، واللّهجة اليابسة، وقد كان صاحب شخصية اجتماعية كبيرة، بحيث كان يحضر مجالس العامّة والخاصّة، وكان محبوباً من كافّة طبقات المجتمع، وعُرف عنه إجادة النكتة التي يطلقها بوداعته وهدوئه.

خدماته:

لا يخفى على أحد ما قام به الاستعمار من تغيير في ثقافة الشعب العراقي والشعوب الأُخرى، ولهذا قام مجموعة من العلماء في الحوزة العلمية بحركة إصلاحية لمناهج الدراسة والتربية والتعليم، وكان الشيخ المظفّر واحداً منهم، وقد تبنّى هذه الفكرة الإصلاحية وبذل جهده في هذا السبيل، وتكلّلت تلك الجهود المباركة بتأسيس (جمعية منتدى النشر) لتعميم الثقافة الإسلامية والعلمية والإصلاح الاجتماعي بواسطة النشر والتأليف والتعليم.

وقد باشر بنفسه التدريس في مدارسها الابتدائية والثانوية على الرغم من انشغاله بالتدريس في الصفوف الأوّلية من كلّية الفقه في النجف الأشرف، التي كانت من ثمار هذه الجمعية.

من مؤلّفاته:

المنطق، عقائد الإمامية، أُصول الفقه، الفلسفة الإسلامية، فقه المعاملات، تفسير القرآن، أحلام اليقظة، السقيفة، الإرث، حاشية على كتاب المتاجر للشيخ الأنصاري.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في السادس عشر من شهر رمضان سنة (١٣٨٣هـ)، ودُفن بمقبرة الأُسرة في النجف الأشرف.

محمد أمين زجف

الحياة الدنيا والمتدنّية

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

إنّ من أهم الأشياء التي تستأثر بمساحة واسعة من القرآن الكريم مسألة العالم الآخر، وقد دأب القرآن الكريم على أن يعقد معادلة أو مقارنة بين هذا العالم الذي نعيشه وهو ما يُعبَّر عنه بالحياة الدنيا وبين العالم الآخر المُعبَّر عنه بالآخرة (مقرّ الحساب والجزاء). والحياة الدنيا هي المرحلة الأولى في حياة الإنسان، وهي مرحلة ما قبل القبر. وبالنتيجة أنّ كلاً من الصفة والموصوف (الحياة والدنيا) يتضمّنان تلك المرحلة التي يقطعها الإنسان قبل الموت.

لكن عند التأمّل قليلاً في الأسلوب القرآني نجد أنّ القرآن الكريم يريد بها الحياة المتدنّية، فكأنّما أمر هذه الفترة الوجيزة التي نعيشها، والتي هي عبارة عن أعمارنا إذا أردنا أن نقيسها بكل محتوياتها بالحياة الآخرة التي سينتقل إليها الإنسان فإنّها تعتبر متدنّية جداً، وبمعنى آخر أنّه لا توجد نسبة بينهما، ومثل هاتين الحياتين كمثل شخص يعيش في صحراء قاحلة لا ماء عنده ولا زاد ولا مناخ جيّدا، وشخص يعيش في قلب الحضارة ويسكن قصراً فخماً، ويأكل من أرقى الأطعمة وأحسنها، ويشرب ماءً معيناً سلسبيلاً بارداً، ويلبس فاخر الثياب وثمينها، ويستخدم أرقى وسائل التكنولوجيا الحديثة، ويسخّر لخدمته تلك الثروة المعلوماتية والمنظومة الجبّارة من سلسلة اكتشافات العلم الحديث. مع أنّ هذا يبقى مثالاً تقريبيّاً بعيداً عن تصوير الواقع الذي نتكلم عنه.

فإذا اعتبرنا أنّ القبر هو الحدّ الفاصل بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، كانت الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة وقياساً بها أمراً لا قيمة له سيما إذا عرفنا أنّ الإنسان في الحياة الدنيا يعيش حالةً متواصلة من الآلام والأوجاع والمشاكل والابتلاءات، مع أنّها أيّام معدودة. بالنتيجة فإنّ الإنسان يخرج منها مُثقلاً بالهموم، ومُكلّلاً بالآلام والمآسي.

وقد يسأل سائل فيقول: أليس في هذا نظرة تشاؤميّة للحياة الدنيا؟

والجواب: في الواقع لا تُعَد هذه النظرة نظرةً تشاؤميّة وإن كان هناك من يرى الحياة جميلة، فعليه أن يعي أنّ هذا أحد وجهي العُملة، والوجه الثاني لها هو الجانب المظلم والمُتعب من الحياة، فقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فيه سور يُسميه علماء المنطق سور الموجبة الكليّة، وهو هذه

الكليّة التي يُعبَّر عنها بلفظ (كل). ومعنى هذا السور أنّ كلّ شخص؛ سواء كان ملكاً أم إنساناً عادياً، عالماً أم جاهلاً أم متوسّط العلميّة، غنياً أم فقيراً يشترك بهذه الحقيقة المرّة، وهي أنّه سيذوق الموت حتماً.

لماذا الموت؟

لا شكّ أنّ مرتبة العبودية واحدة، فكلٌّ من خلق الله تعالى، وما خلق هم عباد له، ولقد حكم الله تعالى على هذه الحياة بأن تنتهي وينتقل الإنسان بعدها إلى عالم آخر. وهذه الحقيقة تصدم الإنسان وتوعّيه وتُفيقه من حالة الغرور التي تتملّكه، وتقول له: يجب ألّا تحتقر هذا الإنسان المسكين؛ فلقد جئت وإيّاه من مكان واحد وستعودان إليه.

وفعلاً إنّ عليه ألّا ينسى هذه الحقيقة المرّة، وأن يضعها نصب عينيه كي تخفف من غلواء غروره؛ لأنّه مخلوق ضعيف لا يليق به الغرور، وليس ذلك من لباسه، بل إنّ ما يليق به هو التواضع والاستقامة، ومراعاة الطبيعة الإنسانية.

فمن لا يجوز عليه الموت ربّما كان له الحق في أن يلبس هذا الثوب، أمّا الكائن الفاني الذي لا مصير له سوى الموت -وكلّ ميت- فلا يجوز أن يخالجه هذا الشعور. وكلّ مغرور ستطؤه الأرجل، وهذا الخد المصعّر ستمرّ عليه الأقدام.

وهنا نقطة أودُّ أن أُشير إليها وهي أنّ القرآن الكريم يريد أن يُبين لنا أنّ الموت في حقيقته ليس فناءً وإعداماً، وإنّما هو عملية نقل من عالم إلى عالم آخر، فهو تعالى حينما يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فالذائق يجب أن يكون حيّاً ليتمكّن من التذوّق؛ لأنّ التذوّق هو فعّاليّة من الفعّاليّات الحيويّة التي يختص بها الأحياء فقط، وذلك كالأكل والشرب والنوم والحركة وغيرها. فعندما يقول القرآن الكريم: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فهو يعني أنّ النفس عندما تذوق الموت فهي موجودة حينها، ومعنى هذا أنّ النفس موجودة حيّة، وأنّ الموت هو فراق الروح للجسد لا أكثر.

إعداد / منتظر السعدي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٨/ص٢٣٥)

في رحاب دعاء مكارم الأخلاق

اليقين المحمود

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْ بِإِيْمَانِي أَكْمَلَ الايْمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الاعْمَالِ»..

(الصحيفة السجادية: دعاء مكارم الأخلاق)..

جاء في الفقرة الشريفة أعلاه من الدعاء «وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ»..

والسؤال الذي قد يُطرح: كيف أكون على يقين بعدل الله تعالى؟

عندما تكون على يقين بعدل الله تعالى، فإنَّ معنى ذلك أنَّ كلَّ ما يُقدِّره الله تعالى ويقضيه فهو مناسب للعدل، ولا جَور فيه ولا ظلم، فالحال عندك سواء إنْ مرضت أم عُوفيت، رُزقت أم مُنعت، وُسّع عليك في رزقك أم قُدر عليك رزقك، الحال عندك سواء أُصبت بمصيبة أم كنتَ في عافية، والحال عندك سواء أحبَّك الناس أم أبغضوك، قدَّروك أم أهانوك، توسَّعت الدنيا في وجهك أم ضاقت، رُزقت أبناءً أم حُرمت، أُصبت في حبيب لك أم رُزقت حبيباً جديداً.. كلُّ ذلك عندك سواء من جهة اليقين بأنّ هذه الأحوال المتناقضة غير منافية للعدل الإلهي.

فهي عندك سواء؛ لأنك متيقّن أنَّ ذلك هو الذي يُصلحك، وأنَّ ذلك لا ينافي عدل الله تعالى معك، فالحرمان مما أُعطي الناس لا يبعثك على الشك في عدل الله سبحانه. وعندما ترى النِّعم تُفاض على الكافرين والمنافقين وأعداء الله تعالى فإنك لا تتبرَّم.. وهكذا، عندما لا تتبرَّم عند المصيبة، ولا تبطُر عند النعمة، تكن ممن أيقن بعدل الله تعالى.

وقد يسأل أحدهم: كيف أكون على يقين بحكمة الله تعالى؟

ما معنى أن تكون على يقينٍ بحكمة الله تعالى؟، معناه أن تكون على يقينٍ بحسن تدبير الله عزّ وجلّ فيما خلق وقدَّر، وفيما شرَّع. فكل ما يحدث في الكون من سننٍ وقوانين، فإنها مُعبِّرة عن حكمة الله تعالى وكل ما شرَّعه فهو معبِّر عن حكمته أيضاً.. فحين تعتقد بذلك، فإنك من أهل اليقين. فاليقين يعني التسليم، أو من نتائجه التسليم، ومن آثاره التسليم.

نلاحظ أنَّ الموقنين يأمرهم الله تعالى بما لا يتعقَّلونه ولا يُدركون حكمته، فلا يمنعهم ذلك من الانقياد إلى الله سبحانه، مثلاً: يأمرهم بأن يصلّوا ثلاث ركعات، ثم يأمرهم بأن يصلّوا أربع ركعات، فتجدهم يُسلِّمون بهذا، ويسلِّمون بذاك.. يأمرهم أن يرموا الجمار بسبع حصيات، فيُسلِّمون ويمتثلون.. ويكون للمرأة نصف حظِّ الرجل في الميراث، فتُسلِّم المرأة، ويُسلِّم الرجل.. ويحكم بأن تكون ديّة المرأة نصف دية الرجل، فتُسلِّم المرأة، ويُسلِّم الرجل. لا يُثار تساؤل في قلبِ مُوقنٍ، ولا تشكيك في قلبِ مؤمن في أنّ هذه التشريعات هل هي مطابقة لمصلحة العباد وهل هي مطابقة للحكمة؟، فهم على يقين من ذلك..

فعندما يكون القلب بارداً حين يُلقى إليه حكم الله تعالى، وينقاد إليه بكل رحابة صدر، ويكون مسلِّماً بأنّ ذلك هو الحق -حتى لو كان مخالفاً لمقتضى ما يُدرك- فذلك هو اليقين الموصوف بأنه ملاك الإيمان وعماده. فإذا سمع أنَّ الله تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤)، وأمر الرسول صلى الله عليه وآله بالجهاد، فإنَّ المؤمن الذي هو على يقين يعتقد -بلا شك ولا تردّد- أنَّ الجهاد هو الذي يُحييه. وإذا ورد أمر بالقصاص، اعتقد بأنّ ذلك هو الذي يُحييه، وهو الذي يناسب مصلحته، ويُناسب مقتضيات المصلحة العامة.. وهكذا، كلُّ أحكام الله تعالى، وتشريعاته، وكل ما جاء عنه تعالى، وعن الرسول صلى الله عليه وآله.

نعم قد نسأل، وقد نبحث عن علل بعض الأحكام ومناشئ جعْلها، وأنه لماذا حرَّم الله تعالى هذا، وأحلَّ هذا؟، وأيُّ فرقٍ بين هاتين الحالتين: هذه شاة قد ذُبحت وفُريت أوداجها الأربعة، فقال الله تعالى عنها أنها حلال.. وتلك ذُبحت وفريت أوداجها الأربعة، فقال هي حرام.. ما الفرق؟، قيل أنَّ هذه ذُبحت على القبلة، وتلك لم تُذبح على القبلة.

نحن لا نتعقَّل الفرق، وقد نتعقَّل، ومع ذلك نُسلِّم، فنرمي تلك في القاذورات، ونأكل هذه. فالسؤال للمعرفة إنْ أُتيحت ولكنَّ القلب منطوٍ على اليقين بأنَّ شريعة الله تعالى هي المطابقة للحكمة التامة، هذا هو اليقين المحمود.

إعداد / علي عبد الجواد

(انظر: شرح دعاء مكارم الأخلاق؛ للشيخ محمد صنقور)

أمير المؤمنين عليه السلام والتنبؤات المستقبلية

قد دلّت الأبحاث الحديثة على أن كل إنسان يملك مقداراً من القوة الخارقة تكشف له ما خبأته أحشاء المستقبل، ولكن الناس إذا تساووا في نوع هذه القوة فإنهم يختلفون في مقدارها؛ فقد ثبت أن هذه الحاسة توجد عند بعض الناس بقوة تثير الدهشة، بينما توجد في بعض آخر على حال من الضعف والوهن لا تكاد تظهر معه، فما السبب في هذا التفاوت؟

لقد تبين للباحثين أن قوة هذه الحاسة تتناسب طردياً مع درجة الصفاء الروحي والنقاء الداخلي التي يتمتع بها الشخص، فكلما كان الإنسان صافي النفس، نقي الضمير، منعتقاً من أسر التقاليد الاجتماعية الضارة، خالي النفس من العقد والأحقاد والمطامع، كانت هذه الحاسة فيه قوية.. وكلما كان الإنسان مشوش النفس، موزع الضمير، مستغرقاً في حواسه، أسيراً لضرورات جسده وشهواته، غارقاً في مجتمعه، كانت هذه الحاسة فيه ضامرة لا تكاد تبين.

فإذا شئنا أن نبحث عن هذه الظاهرة في حياة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام طالعتنا فيه على أتم وأكمل ما تكون، فلقد بلغ من الصفاء الروحي حداً لم يدانه فيه إنسان على الإطلاق ولم يَزِدْ عليه فيه إلا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وتاريخ حياته عليه السلام سلسلة ذهبية من هذه الظواهر الرائعة الفاتنة..

إن هذه الظاهرة التي تبدو لأعيننا في تاريخ حياته لَتدلّ على أنه كان يدخل في وسعه أن يُطلق قواه الخارقة متى أراد، وأن يعي ما غاب عنه في أحشاء الزمان وطوايا المكان متى شاء.

ويصدق قولنا هذا ما أثبته المؤرخون وتسالموا عليه من إخباراته بـ(المغيَّبات) وصدق ما أخبر به ووقوعه بعده بأزمان. وما في نهج البلاغة من إخباراته بالمغيبات لا يبلغ عُشر ما نسب إليه وصح عنه، والتي ذكرها الشريف رحمه الله من إخباراته تجيء على أقسام:

(غرق البصرة، تسلط الظالمين على الكوفة، تغلب معاوية على الخلافة، مصير الخوارج ونهاية أمرهم، مروان وخلافته، حرب الزنج، ولاية الحَجّاج، الأتراك، بنو أمية: ظلمهم ونهايتهم، خروج المهدي عجل الله فرجه، فتن تشمل الدنيا وتهلك الحرث والنسل).

وقد ذكر عليه السلام أنه استقى علمَه هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله، قائلاً: «لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ، وإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ، وإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ... ومَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله فَعَلَّمَنِيهِ، ودَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي، وتَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي» (نهج البلاغة: ١٨٦).

إعداد: عباس محسن

(انظر: دراسات في نهج البلاغة: ص١٦٦)

فتوى الدفاع المقدس جهد تعزيزي لإحياء دور الدولة

أزاحت فتوى المرجعية المباركة.. فتوى الدفاع المقدسة الكثير من المخططات الدولية والتي بعضها معلن منذ زمن بعيد مثل: تقسيم العراق، فهو مشروع عربي من صنع الاحتلال بحجة المحافظة على ثقافة العراق، ويُنفَذ على الجميع وليس العراق فقط؛ إذ قسموا العرب إلى (٤١) دويلة وإقليماً وفيدرالية.

وصرح أحد رموز الاحتلال أننا سنقيم وراء كل بئر إمارة، فكان الوقت مناسباً لتنفيذ هذا المخطط في العراق، وظهور داعش بهذه الصورة المرعبة جاء لتجزئة العراق، أي تنفيذ المخطط الاستعماري القديم، فلذلك كانت الغاية إلغاء الهوية العراقية، وتم تصعيد الإرهاب إلى درجة خطيرة، فكانت صرخة الفتوى هي الحل الوحيد ضد الاحتلال ليحافظ على ثقافة العراق وعلى المجتمع العراقي، واستطاعت الفتوى أن تعيد الثقة بالجيش العراقي وبالشعب العراقي صاحب الوثبات.

كما سعت المرجعية إلى احتواء النازحين وتوفير ما تمكن من حياة، والاحتلال يعمل على أن يبقى في المنطقة بحجة محاربة الإرهاب، وهو الذي يصنع الإرهاب وينمّيه، فكانت صرخة الفتوى الجبارة: عملاً تعزيزياً لإحياء دور الدولة العراقية، وردّ اعتبار للمواطنة المنهكة، وجعل الانتماء الوطني فوق الانتماءات الطائفية.

فلم تكن الصرخة شيعية، وإنما كانت عراقية ساعية لمشاركة جميع القوى الفاعلة، متجاوزة حدود الانتماءات الفرعية، والعمل على صناعة وعي عراقي يقف أمام الدواعش والإرهاب وجميع المسميات الأخرى المبتكرة، والتي ألحقت قسراً بالإسلام..

كانت الفتوى هي الحل الوحيد لمجابهة العنف، وعندما تتوازن القوى يصبح هناك مجال لخلق الهوية واحترام جميع الهويات.

عبد الأمير هاشم

الصبر ونتائجه

ليست الحياة دار هناء وارتياح، وإنّما هي دار اختبار وامتحان للمؤمن، فكما يرهق طلاب العلم بالامتحانات استجلاءً لرصيدهم العلمي، كذلك يمتحن المؤمن اختباراً لأبعاد إيمانه ومبلغ يقينه.

قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾. (العنكبوت: ٢-٣).

الصبر؛ وإن كان تحمله مراً ولعله يتقاطع مع ما يحمله الإنسان من صفات العجلة والهلع والجزع، بيد أن نتائجه طيبة تفتح على الصابر أبواب النجاح والموفقيّة على مصراعيها، وهو يدل على إيمان راسخ وسمو رفيع في الأخلاق والخلقة، فالذي يؤمن بقضاء الله عزّ وجلّ وقدره، والذي يعتقد أنّ الدنيا دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة، يصبر على النوائب؛ لأنّه على يقين راسخ ببشرى الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالحسنى، فبالصبر تُذلّل الصعاب وتتيسَّر الأمور المعقدة، ولله تعالى في خلقه شؤون يبلونا ليميز الصادق منّا عن الكاذب، ولا يتحقق ذلك إلّا بالصبر والتجلّد للمؤمن والجزع والخور للمنافق، ومن نتائج الصبر:

١- إنّ كل واحد منّا بحاجة إلى الصبر لكي يستطيع أن يعيش في هذه الدنيا القصيرة المليئة بالمشاكل والمصائب بكل أناة وتجلّد، ويدل صبره على شجاعته في مواجهة المصاعب والمحن.

٢- وما بعد الصبر إلّا الفرج، فرِضا الإنسان بقضاء الله تعالى وقدره وصبره على البلاء يؤدي ذلك به إلى انفراج الكرب وإزالة العقبات.

٣- صبر الإنسان في طاعة الله تعالى وعدم معصيته والاستمرار في شكر النعم، يؤدي ذلك إلى أن يغدق الله تعالى عليه نعمه الظاهرة والباطنة، فيروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «الصبر على أربع شعب: الشوق والشفقة والزهادة والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق عن النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات» (الكافي: ج٢/ص٥٠).

(انظر: الصبر عطاء جزيل: ص٥)

الشهر الفضيل والولاء للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

ورد في دعاء الإمام السجاد عليه السلام في شهر رمضان المبارك: «اَسْاَلُكَ اَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّد، وَخَليفَةَ مُحَمَّد، وَالْقائمَ بِالْقِسْطِ مِنْ اَوْصِياءِ مُحَمَّد صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ..» (الصحيفة السجادية: ص٢٤٠).

إننا في شهر الله الفضيل الذي تتجلّى فيه النفحات الرحمانية بأبهى صورها، تنصبّ على عباد الله تعالى الذين يجأرون بالدعاء ويسألونه المغفرة والعفو وفكاك الرقاب من النار، لا تجد منهم إلا الإقبال على طاعة المعبود والأنس بمناجاته في محراب العبادة..

فحقيقة الصوم في هذا الشهر الكريم ليس بالإمساك عن الطعام والشراب مع انفلات بقية الجوارح من عقال التقوى والخوف من الله تعالى، وإلا كان نصيب العبد من صومه الجوع والعطش، لاغير بل هو صوم الجوارح عن مقارفة المعاصي، وحينها يتنسّم المؤمن ما تتنزّل به الملائكة من أمر الله تعالى ومواهبه السنية، وأهمها طريق الرضا الإلهي وهو إدخال السرور على قلب صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف بما يراه من شيعته من جدّ ومثابرة في ميدان العمل الصالح وتجنّب ما يسخط الباري سبحانه، فرابطة الولاء الحقيقي للإمام المعصوم عليه السلام الذي هو مظهر العبودية المطلقة وقبلة الاقتداء بسيرته العطرة، تجعل من الورع والخشية من الله تعالى التي تنضح من جبين أولياء الله وأصفيائه جهة تطهيرية يهذّب بها الصائم نفسه ويتقرّب بها إلى الله تعالى، فمتى ما أحسن التوجه العبادي فقد أحسن تحقيق مفهوم انتظار فرج آل محمد عليهم السلام، فأنصاره رهبان اللّيل الذين يأنسون بمناجاة ربهم وملازمة محراب العبادة، وبرنامج الصوم المفضي إلى اكتساب التقوى يحقق تلك النزاهة والإيمان والاستقامة المتّصف بها أنصار الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف.

إعداد النفسية الإيمانية التي تحظى برضا الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يعد شهر رمضان الفضيل من أهم روافده، فتلك الحصانة والقوّة النفسية لرفض مقارفة المعاصي والآثام، تنمّى من خلال التربية على الإمساك والامتناع عن المفطرات لمدة شهر كامل، ينطلق بعدها في بقية الشهور متسلّحاً بنور الخوف من الله تعالى، واستشعار حضور الإمام في قلبه وكيانه يزيده عزماً وإرادة ألّا يحيد عن نهج التقى والاستقامة.

والدعاء للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في شهر رمضان بالخصوص يرتبط بتلك الحالة الروحية التي تستجلي وتظهر بأروع صورها، والمؤمن يعيش بين حلل الإيمان ومضامين العبادة الواعية وروح الإخلاص ومراقبة نفسه وتصرفاته، وقد انطلق في عملية الإصلاح والتهذيب مبتدئاً بنفسه؛ ليكون عنصراً فاعلاً وناشطاً في النهضة الإصلاحية الكبرى التي يقودها المخلّص العظيم ويقضي على مظاهر الانحلال والفساد والظلم على

إعداد/ علي الأسدي

(انظر: مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
الجزء الأول من كتاب:

أدوار علم الكلام عند الإمامية

(مباحث تمهيدية)

المؤلف: هاشم الميلاني.

وهو الكتاب السادس عشر من سلسلة (دراسات كلامية)، وفيه تطرق المؤلف إلى أدوار علم الكلام بالاعتماد على العقل والنقل، مع تقسيم كل دور إلى أهم المسائل الكلامية المطروحة فيه.

والأدوار التي رتبها في زمن الحضور تتعلق بكل واحد من المعصومين عليهم السلام، حيث بدأ بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وانتهى بالإمام المهدي عليه السلام، أما في زمن الغيبة الكبرى فقسّم الأدوار بحسب الأعلام وما أسّسوه من مدرسة كلامية مع تلامذتهم.

وقبل البدء بالأدوار قدّم المؤلف مباحث تتضمّن المبادئ التصورية والتصديقية لعلم الكلام، والمباحث العامة المتعلقة به من: تعريفٍ وموضوعٍ وأهدافٍ ومناهجَ.. لتكون مقدمة تمهيدية لأصل المشروع.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.